### فيما البنتاجون يؤكد أن العراق سيشهد لحظة حاسمة

# الرئيس طالباني: ميلشيات طائفية أخترقت لجنة الأمن العراقية

البصرة/وكالات:

قال وزير الدفاع الامريكي روبرت جيتس أمس الجمعة إن العراق يشهد "لحظة حاسمة" وقال القائد العسكري الامريكي في العراق انه لن تتخذ قرارات بشأن خفض أعداد القوات الامريكية قبل "أواخر الصيف".

وفي مؤتمر صحفي مشترك مع جيتس في البصرة قال الجنرال جورج كيسي ان المهمة الرئيسية لقوات اضافية قوامها 20 الف جندي سيرسلها الرئيس الامريكي جورج بوش في الاشهر المقبلة هي مساعدة القوات العراقية على تأمين بغداد.

ويحضر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي لشن حملة أمنية كبيرة في العاصمة يعتبرها الكثيرون محاولة أخيرة لاحتواء العنف الطائفي الذي يدفع العراق إلى شفا حرب أهلية.

وقال جيتس "أيا كان الرأي في كيفية الوصول الى هذه النقطة هنا في العراق عند هذه اللحظة الحاسمة هناك اتفاق واسع النطاق على أن الفشل سيكون بمثابة كارثة للمصالح القومية للولايات المتحدة ولدول أخرى كذلك."

وأضاف "بالنظر للمخاطر الفشل ليس خيارا مطروحا."

وقال كيسي ان بغداد لن تتمتع بالامان بين ليلة وضحاها. وعبر عن أمله في تحقيق تقدم تدريجي خلال ما بين 60 و90 يوما لكنه قال ان الناس في بغداد قد لا يشعرون بالامان قبل أواخر الصيف وعندئذ قد ينظر القادة في ما اذا كان يمكن للولايات المتحدة البدء في تخفيض عدد القوات.

وأضاف "اعتقد ان التوقعات هي أواخر الصيف... سنبدأ في التفكير في الامر قبل ذلك لكن النتائج التي ستدفعنا لاتخاذ مثل هذه القرارات لن تظهر قبل اواخر الصيف."

ووصل جيتس البصرة في زيارة لم يعلن عنها من قبل في اطار جولة شملت افغانستان والسعودية. وهذه هي ثاني زيارة يقوم بها للعراق في شهر.

وعين جيتس وزيرا للدفاع بعد استقالة دونالد رامسفيلد من المنصب في نوفمبر وسط تصاعد جدل عام بشأن الصراع في العراق.

وتعرضت خطط بوش لارسال المزيد من القوات لانتقادات عنيفة من جانب الكونجرس الذي يهيمن عليه الديمقراطيون وأظهرت استطلاعات رأي تنامي الضغوط لسحب القوات الامريكية.

واجتمع جيتس وكيسي كذلك مع قادة القوات البريطانية التي تتولى الأمن في جنوب البلاد.

على صعيد اخر قال الرئيس العراقي جلال طالباني ان اكثر من 70% من ضحايا العنف في العراق خلال عام 2006 كانوا من الشيعة.

واقر طالباني مع ذلك في حديث الى صحيفة الحياة الصادرة في لندن ان ميليشيات طائفية اخترقت اجهزة الامن العراقية ولكنه اكد إن الحكومة العراقية عازمة على ان "تضرب اي قوة تتجاوز القانون سواء كانت شيعية ام سنية".

واضاف طالباني انه ليست هناك "حرب ضد السنة" كما يقول "بعض المتطرفين السنة الذين يعيشون في الخارج من امثال الشيخ الضاري" في اشارة الى رئيس هيئة علماء المسلمين (واسعة النفوذ في الاوساط السنية) حارث الضاري.

وتابع "الحقيقة ان الذين يقتلون في العراق هم من السنة والشيعة ولدي ارقام".

واستطرد مؤكدا انه منذ "1/1/2006 الى 20/11/2006 بلغ عدد القتلى 20101 قتيلا من بينهم 15522 من الشيعة اي 77% بينما بلغ عدد الشهداء السنة 2138 اي 11% وعدد مجهولي الهوية من كرد ومسيحيين ومسلمين حوالي 2441 اي 12%".

واصدرت بعثة الامم المتحدة في العراق الثلاثاء تقريرا افاد بمقتل 34452 شخصا في اعمال عنف عام 2006 "طبقا للمعلومات التي حصلت عليها البعثة من وزارتي الداخلية والصحة".

واحتجت الحكومة العراقية على هذه الارقام. وقال المتحدث باسمها علي الدباغ "الحكومة تعبر عن اسفها لعدم التزام التقرير بالمعايير الدولية والحيادية المفروض ان تلتزم بها هذه المنظمة".

ولكن الدباغ لم يذكر تقديرا لعدد ضحايا العنف مؤكدا انه "ليس لدينا حصيلة بسبب عدم قدرتنا على جمعها نتيجة الظروف الامنية".

وفي اكتوبر الماضي قال المجلة الطبية البريطانية المتخصصة لانست ان عدد القتلى منذ الغزو الاميركي في مارس 2003 حتى يوليو 2006 بلغ 650 الفا من بينهم 600 الف قتلوا في اعمال عنف اي ما يقرب من 7% من السكان الذكور البالغين في العراق الذي يبلغ اجمالي عدد سكانه 27 مليون نسمة.

واكدت الاداراة الاميركية والحكومة العراقية ان هذه الدراسة "لا تتمتع بالمصداقية".

واعتبر الرئيس العراقي ان اعدام صدام حسين خلق "جوا آخر" في العراق يفتح الطريق لتطورات ايجابية من بينها "تصفية موضوع اجتثاث البعث".

وقال "بعد اعدام صدام اعتقد بوجود جو اخر لدى الطرفين" موضحا ان "الوهم الذي كان لدى الطرف البعثي انهم سيعودون الى الحكم انتهى اذ كان هناك وهم بان صدام قد يتعاون مع الاميركيين وبالتالي سيعيدونه مرة اخرى الى الحكم او ان دولا عربية ستضغط (في هذا الاتجاه) وهذا الوهم انتهى".

وتابع "من جانب اخر الذين عانوا من جرائم صدام حسين شعروا بانهم اخذوا جزءا من حقهم فليس لهم الحق الان في المغالاة في هذا الاتجاه لذلك اعتقد بوجود مجال لتصفية موضوع اجتثاث البعث".

وكان الحاكم المدني الاميركي السابق للعراق بول بريمر اصدر بعد شهرين من سقوط نظام صدام ما يعرف بقانون اجتثاث البعث الذي ادى الى تطهير مؤسسات الدولة من اكثر من 30 الفا من اعضاء حزب البعث كما تم حل جيش صدام الذي كان يضم اكثر من 800 الف عسكري.

واوضح الرئيس العراقي انه علم باعدام صدام حسين "من الاذاعة" وانه يعارض "استمرار الاعدامات في العراق" كونه "لا يوافق على احكام الاعدام" من حيث المبدا.

في غضون ذلك اعلن الجيش الاميركي ان مفرزة من قوات عراقية خاصة اعتقلت فجر الجمعة قياديا في جيش المهدي مقربا من "ابو درع" لكن مصادر امنية عراقية واخرى في التيار الصدري اكدت اعتقال عبد الهادي الدراجي مسؤول الاعلام في التيار والمقرب من الصدر.

واضاف بيان ان الشخص المعتقل "مسؤول اللجنة الشرعية في مجموعة مسلحة متورطة في عمليات خطف منظمة وتعذيب وقتل عراقيين ابرياء" مشيرا الى اعتقاله في منطقة البلديات (شرق بغداد).

واكد البيان الاميركي ان "المشتبه به متورط في اغتيال عدد من المسؤولين العراقيين الامنيين والحكوميين كما انه قريب من ابو درع وغيره من قادة فرق الموت".

وابو درع متهم بالتورط في اعمال قتل مذهبية الطابع.

وختم البيان مؤكدا اعتقال "شخصين للاستجواب".

وكثيرا ما يصدر الجيش الاميركي بيانات حول حملات دهم واعتقال تشنها قوة عراقية خاصة في مدينة الصدر او قربها.

وقد دافعت الحكومة العراقية أمس عن اعتقال المسؤول الإعلامي في التيار الصدري الشيخ عبد الهادي الدراجي واعتبرت أنه غير موجه إلى الصدريين كتيار سياسي.

وقال الناطق باسم الحكومة علي الدباغ إن ثمة شبهات أمنية حول الدراجي استلزمت اعتقاله، مضيفا أن سراحه سيطلق إذا لم يثبت التحقيق معه أي تهمة. وأكد أن الاعتقال غير موجه إلى الصدريين كتيار سياسي.

وفي تصريحات ذات صلة بحملة المالكي تعهد الزعيم الشيعي مقتدى الصدر بعدم مقاومة خطة رئيس الوزراء نوري المالكي الأمنية التي تتضمن نزع سلاح المليشيات الشيعية والمسلحين السنة في مسعى لوقف العنف الدموي والاقتتال المذهبي المتواصل.

وأكد الصدر –في مقابلة مع صحيفة ريبوبلكا الإيطالية– الأنباء التي أعلنها المالكي عن اعتقال أربعمائة من أعضاء جيش المهدي الموالي للتيار الصدري، مضيفا أن الحملة تستهدفه أيضا وهو ما دفعه إلى نقل أسرته إلى مكان وصفه بالآمن.

وقال مقتدى إن القرآن الكريم "ينهانا على القتل خلال شهر محرم"، مضيفا "فليقتلونا فتلك أفضل ميتة للمؤمنين الصادقين والجنة ستكون بانتظارهم". وتعهد بأن يقوم التيار الصدري بالرد بعد شهر محرم.

واعتبر أن الحملة على تياره تستهدف الإسلام "وما نحن إلا عتبة" وتعهد بعدم التخلي عن المقاومة.

وذهب الزعيم الشيعي إلى القول إن أنصاره في العراق كثر "ويمثلون الأكثرية التي لاتريد أن يتحول العراق إلى دولة علمانية وعبد للقوى الغربية".

وقال إنه لهذا السبب نقل أسرته إلى مكان آمن وإنه هو نفسه في حالة تنقل دائم حيث لا يعلم إلا عدد قليل من أعوانه مكان وجوده.

## البيت الأبيض قلق من تزايد انتقادات الجمهوريين داخل الكونغرس لسياسة بوش

واشنطن / وكالات:

يعرب البيت الأبيض اكثر فاكثر عن قلقه ازاء تزايد الانتقادات في اوساط الجمهوريين وليس الديموقراطيين وحدهم داخل الكونغرس الاميركي لسياسة الرئيس جورج بوش في العراق خاصة ويسعى جاهدا الى التخفيف منها قدر الامكان.

واذا كانت قيادات الحزب الجمهوري في الكونغرس لا تزال توالي الرئيس الاميركي فان العديد من النواب والشيوخ من الحزب الجمهوري باتوا لا يترددون في مهاجمة سياسة بوش في العراق.

وقال السناتور الجمهوري تشارلز هاغل الخميس "لا اعتقد انه من الحكمة ولا من المسؤولية ارسال المزيد من الجنود الاميركيين الى قلب حرب اهلية طائفية والحل لن يكون بهذه الطريقة".

وانضم هاغل الى مشروع القرار الديموقراطي الذي سلم الى الكونغرس الاربعاء والذي اعتبر ان تعزيز القوات الاميركية في العراق طبقا لخطة بوش "يتعارض مع المصلحة القومية للولايات المتحدة". وكان هاغل وصف الاسبوع الماضي خطة بوش بشأن العراق بانها اكبر خطأ في مجال السياسة الخارجية منذ حرب فيتنام.

وقال في حديث الى تلفزيون فوكس الاميركي "ان العراق تجتاحه الفوضى والحرب الاهلية واعتقد ان اضافة المزيد من القوات الاميركية هناك لن يحل المشكلة بل سيفاقمها".

وهاغل ليس الجمهوري الوحيد في الكونغرس الذي يتفق مع الديموقراطيين في هذا الصدد اذ انضمت السناتور اوليمبيا سنوو الى مشروع القرار كما قام خمسة على الاقل من اعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين بتوجيه انتقادات الى خطة بوش بشأن العراق.

بالمقابل كرر البيت الابيض رفضه لمشروع قرار مجلس الشيوخ ضد نشر المزيد من القوات الاميركية في العراق واكد ان لا شيء حتى الان يمكن ان يدفع الرئيس الاميركي الى تغيير موقفه.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض توني سنو "نحن غير موافقين ونعتقد بشكل كامل انها مسألة لها علاقة بالمصلحة القومية".

واضاف المتحدث إن ايا من المشاريع والاقتراحات التي يتم التداول بها حاليا لمواجهة خطة بوش ليس قادرا "على هذا المستوى" على اقناع الرئيس بالتراجع. ورفض المتحدث سنو ان يكون الرئيس الاميركي يتجاهل رغبات الاميركيين.

وكان آخر استطلاع نشرته صحيفة لوس انجليس تايمز الخميس افاد ان ستين بالمئة من الاميركيين يعارضون نشر قوات اضافية في العراق في حين يؤيد ٣٦ بالمئة فقط هذا الامر.

وشدد سنو على ضرورة ان يتحلى الرئيس ب"الشجاعة السياسية في الدفاع عن الامن القومي". وتحدى المتحدث معارضي خطة بوش بدعوتهم الى تقديم اقتراحات بديلة "تكون جدية".

ومن المتوقع ان يستفيد بوش من الخطاب حول حالة الامة الذي من المقرر ان يوجهه الثلاثاء المقبل الى الاميركيين ليستفيض في شرح خطته هذه.

ومن دون الانتظار حتى الثلاثاء دعا البيت الابيض عددا من اعضاء الكونغرس الجمهوريين من الذين لا يؤيدون هذه الخطة الى الحضور الى مقر الرئاسة لمناقشة الامر معهم.

وعزا سنو معارضة الكثيرين لهذه الخطة الى نقص المعلومات حولها وحول التقدم الذي احرزته الحكومية العراقية في العراق. وقال سنو الخميس ان اعمال الحكومة العراقية "مثيرة للاعجاب" مشيرا الى اعتقال عناصر من الميليشيات والى الخطوات التي تبذل لاقرار قانون حول عائدات النفط وحول المصالحة الوطنية.

ويشدد البيت الابيض على ضرورة عدم التخلي في هذه المرحلة عن العراقيين ويعتبر ان اي تصويت لعرقلة خطة بوش يمكن ان يشجع المتمردين على تكثيف هجماتهم.

### إسرائيل تحول مائة مليون دولار من الأموال الفلسطينية المجمدة لديها

## عريقات: الأموال ستستخدم في مشاريع إنسانية وفي دعم القطاع الخاص

فلسطين المحتلة/وكالات:

حولت إسرائيل أمس إلى السلطة الوطنية الفلسطينية مائة مليون دولار وقال صائب عريقات مستشار الرئيس الفلسطيني إن الأموال ستستخدم في مشاريع إنسانية وفي دعم القطاع الخاص، دون إشارة إلى ما ورد عن توجيهها لدعم الحرس الرئاسي.

وكان مسؤول إسرائيلي كبير قال إن الأموال –التي تشكل سدس العائدات الجمركية المجدة منذ تولي حماس الحكومة قبل نحو ١١ شهرا– لن تذهب لدفع مرتبات عشرات آلاف الموظفين.

وحثت وزيرة الخارجية الأميركية في زيارتها الأخيرة للشرق الأوسط إيهود أولمرت على الإفراج عن جزء من الأموال لتعزيز موقف الرئيس الفلسطيني في مواجهة حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

ويأتي تحويل الأموال قبل لقاء يتوقع أن يجمع اليوم السبت بدمشق الرئيس عباس برئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل، لبحث حكومة الوحدة الوطنية، وقال النائب زياد أبو عمر، إن العديد من القضايا أنجزت باستثناء مسألتين لم يذكرهما.

وذكر رئيس المبادرة الفلسطينية مصطفى البرغوثي أنه التقى مشعل وقيادة حماس في دمشق، لكنه استبعد الإعلان خلال لقاء عباس ومشعل عن اتفاق بتشكيل حكومة.

وفي لندن قالت رايس إنها تأمل في لقاء ثلاثي يجمعها بعباس وأولمرت قبل منتصف الشهر المقبل، متحدثة عن تكثيف نسبي للجهود الدبلوماسية في الأسابيع القادمة، التي ستشهد زيارة أخرى لها إلى الشرق الأوسط.

وتستقبل رايس بواشنطن في الثاني من الشهر القادم نظيرها الروسي سيرغي لافروف والمنسق الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا، والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لتنسيق مواقف الرباعية.

وفي الأسبوع التالي يزور وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط الولايات المتحدة رفقة مسؤول أجهزة المخابرات المصرية عمر سليمان، ينتقل بعدها مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط ديفد ويلش ومستشار الأمن القومي في البيت الأبيض المكلف بالملف إيليوت إبرامز إلى الشرق الأوسط لتحضير الاجتماع الثلاثي.

وفي سياق التحرك الأوروبي قال سولانا في ختام محادثات بالقاهرة – حيث التقى وزير الخارجية والرئيس المصري– إن أوروبا ستضغط على الفلسطينيين والإسرائيليين لاستئناف المفاوضات والتركيز على إطار عمل لاتفاق نهائي للسلام لأن أوروبا مثل مصر حسب قوله تفضل معالجة ما يسمى قضايا الوضع النهائي بدل الأسلوب التدريجي في المفاوضات "الذي فشل حتى الآن".

## عواصم العالم

### البرادعي: العقوبات على إيران ستصعد الأزمة ومشروع قرار يمنع مهاجمتها

واشنطن/وكالات:

اعتبر مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي أن العقوبات المفروضة على إيران يمكن أن تصعد الأزمة بشأن برنامجها النووي، ودعا إلى إيجاد ما أسماه قوة دافعة جديدة للخروج من الطريق المسدود.

وقال البرادعي قبل لقائه مع وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي في باريس "إنني لا أعتقد أن العقوبات ستحل القضية أعتقد أن العقوبات في رأيي قد تؤدي إلى تصعيد على الجانبين".

وردا على سؤال عما إن كان يؤيد الخطط الفرنسية بإرسال مبعوث خاص إلى إيران، قال البرادعي إنه سيدعم "أي جهد يبذله أي طرف لإشراك إيران في مفاوضات شاملة".

وأضاف "إنني قلق الآن من أن يتمسك كل طرف بموقفه، نحن نحتاج إلى شخص يجري اتصالات".

في غضون ذلك دعا نواب أميركيون في مشروع قرار إلى ضرورة أن يحصل الرئيس جورج بوش على تفويض مسبق وبمهام محددة من الكونغرس قبل أي استخدام للقوة ضد إيران.

واعتبر العضو الجمهوري بالكونغرس والتر جونز إن الكونغرس مطالب بالوفاء بإلتزاماته الدستورية في ظل أنباء تتحدث عن إعتزام واشنطن شن ضربة عسكرية على إيران.

يذكر أن مشروع القانون قدمه نواب ينتمون إلى الحزبين الجمهوري والديمقراطي الخميس، ومعظمهم من رافضي السياسة الأميركية الراهنة بالعراق.

### بيونغ يانغ تعلن التوافق مع واشنطن وهيل ينفي

بيونج يانغ/وكالات:

أعلنت كوريا الشمالية أمس أنها توصلت إلى اتفاق مع الولايات المتحدة حول برنامجها النووي بعد مباحثات ثنائية جرت في برلين، وهو ما نفته واشنطن.

وقال المتحدث باسم وزارتها الخارجية إن المحادثات التي أجراها مفاوضان بارزان من كوريا الشمالية والولايات المتحدة حول البرنامج النووي الكوري في برلين هذا الأسبوع، كانت إيجابية وحققت تقدما.

بالمقابل نفى هيل نفسه اليوم لدى وصوله العاصمة الكورية الجنوبية سول ما جاء في بيان بيونغ يانغ، مؤكدا أن المفاوضات بين الجانبين كانت مفيدة لكن لم يبرم أي اتفاق.

### طبيب إسباني: كاسترو بحالة خطيرة جدا لكنه يتعافى ببطء

هافانا/وكالات:

قال طبيب إسباني سبق له أن فحص الزعيم الكوبي نهاية العام الماضي إن فيدل كاسترو يتعافى، لكن بشكل بطيء.

وقال الدكتور خوسيه لويس غارسيا سابريدو إن التعقيدات التي يمر بها أي مريض في سن كاسترو تجعل وضعه صعبا جدا، ولا يمكن التكهن بمسار صحته إلا بشكل عام.

وكان سابريدو –وهو رئيس قسم الجراحة في أحد أكبر مستشفيات مدريد– يعلق على ما أوردته صحيفة إل باييس هذا الأسبوع حين أشارت إلى أن حالة كاسترو باتت "خطيرة جدا".

وفي رسالة بمناسبة رأس السنة الجديدة أوردتها وسائل الإعلام الرسمية الكوبية، أكد كاسترو أن تعافيه "ليس معركة خاسرة".

غير أن آخر ظهور لكاسترو على شاشة التلفزيون الكوبي كان في ٢٨ أكتوبر الماضي وبدا هزيلا جدا حينها، لكنه نفى الشائعات حول خطورة حالته الصحية.

### جندي أميركي ثان يقر بذنبه في مجزرة المحمودية

واشنطن/وكالات:

اعترف جندي أميركي بذنبه في مجزرة المحمودية جنوب بغداد في مارس ٢٠٠٦ وهي واحدة من أهم الجرائم التي يحاكم بها جنود أميركيون في العراق. وتجنب بذلك الرقيب بول كورتيز( ٢٤ عاما) حكم الإعدام في قضية اغتصاب فتاة عراقية في الرابعة عشرة من عمرها ثم قتلها بوحشية مع أفراد عائلتها.

ولم يكشف المحامي وليام كاسارا تفاصيل الاتفاق الذي توصل إليه مع الادعاء العسكري ليعترف موكله بالذنب. لكنه اكتفى في تصريحات للصحفيين في شيكاغو بتأكيد أن كورتيز وافق على التعاون في المحاكمة الجارية لثلاثة من زملائه فيما يتعلق بالقضية.

وكان الجندي جيمس باركر(٢٣ عاما) أقر في نوفمبر الماضي بأنه مذنب وصدر ضده حكم بالسجن مدى الحياة. وكشفت تحقيقات الادعاء العسكري أن الجنود شاهدوا عبير قاسم حمزة الجنابي وتآمروا لاقتحام منزلها واغتصابها.

وفور اقتحام المنزل قتل الجنود الأميركيون والدي عبير وشقيقتها ذات الستة أعوام ثم اغتصبوها بوحشية قبل أن يقتلوها ويشعلوا النار في جثتها في محاولة لإخفاء جريمتهم.

الجارية لثلاثة من زملائه فيما يتعلق بالقضية.

### روسيا تعتبر خطة بوش إشعالا للمقاومة في العراق

موسكو/وكالات:

توقع ألكسندر بيلوهوسوف نائب وزير الدفاع الروسي أن ترفع الإستراتيجية الأمنية لبوش من وتيرة أعمال المقاومة بالعراق.

ووصف بيلوهوسوف الخطة الأميركية بأنها عمل "لا أفق له"، مضيفا أنها لن تؤدي إلى أي نجاح عسكري.

وكان الرئيس الأميركي أعلن منذ أسبوع أنه ينوي إرسال أزيد من عشرين ألف جندي أميركي إضافي إلى العراق لمساعدة الحكومة على التحكم بالوضع الأمني.

وأكد بيلوهوسوف أن خطة بوش ستؤجج العنف وتوجه ضربة للأمن في الشرق الأوسط.

وفي أميركا وصفت عضوة مجلس الشيوخ الأميركي هيلاري كلينتون إستراتيجية بوش بأنها خاسرة، وقالت إنها تؤيد إنهاء الحرب في أقرب وقت ممكن.

وكان البيت الأبيض أعلن أن بوش مصمم على تطبيق خطته الجديدة في العراق حتى لو عارضها الكونغرس.

### ارفضوا طلب المالكي تسليح طائفة على حساب أخرى

تحت عنوان "عرض يجب رفضه" كتبت برنوين مادوكس تعليقا في صحيفة تايمز قالت فيه إن عرض رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي على الأميركيين أن يوفروا السلاح لقواته كي يتمكنوا من سحب قواتهم من العراق، عرض لا يمكن للولايات المتحدة قبوله.

وتساءلت عن ما إذا كان ممكنا لواشنطن أن تخاطر بتوفير السلاح للقوات العراقية إذا كانت تعلم أن ذلك يعني –بكل بساطة– تسليح إحدى الطوائف في العراق على حساب غيرها، مشيرة إلى أن الجواب يجب أن يكون "كلا".

وأضافت أنه يمكن للمرء إدراك دوافع المالكي لهذا الاقتراح، وأهمها كون الكلام شديد اللهجة يجد له صدى جيدا على المستوى الداخلي.

وشددت الصحيفة على أنه لا يمكن للولايات المتحدة أن تقبل بهذا العرض لأنها لا تثق في أن المالكي سيستخدم هذه الأسلحة للسعي إلى تحقيق الأهداف التي تتناسب مع فلسفتها في العراق، وبالخصوص أنها لا يمكن أن تثق في كونه سيحرص على أن لا تستخدم هذه الأسلحة لقمع السنة العرب العراقيين.

وحذرت من أن ترديد مستشاري المالكي بأن رئيس الوزراء العراقي ينوي التعامل بحزم مع المليشيات، خاصة التي يتزعمها مقتدى الصدر، لا يعطي أي ضمانات للسنة.

وأضافت أن فلسفته –كما يفسرها مستشاره– تقوم على سحق المقاتلين السنة ليتمكن من إقناع المليشيات الشيعية بأنه لم يعد هناك مبرر لوجودها.

وأكدت أن أية أسلحة تسلم للمالكي سينتهي بها المطاف إلى الاستخدام ضد السنة العرب، فيما يمكن للمرء تسميته بالحرب الأهلية.

وختمت بالقول إن طلب المالكي قد لا يعدو كونه عرضا مفتوحا، لكن على الولايات المتحدة أن ترد عليه برفض واضح وجلي.

### نجدة أطفال العراق

خصصت صحيفة ذي إندبندنت صفحتها الأولى للحديث عن معاناة الأطفال العراقيين في المستشفيات العراقية وكيف أنهم يموتون لأبسط الأسباب بسبب شح التجهيزات والأدوية.

وأوردت الصحيفة رسالة وجهها حوالي مائة من الأطباء والاستشاريين البريطانيين والعراقيين البارزين للحكومة البريطانية للفت نظرها إلى معاناة هؤلاء الأطفال ومطالبتها بالتدخل لإنقاذهم.

وقالت الصحيفة إن عددا من المحامين الدوليين انضموا إلى هؤلاء الأطباء، معتبرين أن ما وصفته رسالتهم يصل حد خرق معاهدات جنيف التي تلزم بريطانيا والولايات المتحدة كقوات محتلة بالمحافظة على حياة الناس في العراق.

وقال الأطباء في رسالتهم إن الأطفال الجرحى والمرضى، الذين لا يتطلب علاجهم في الظروف العادية سوى وسائل بسيطة، لا يجدون من يسعفهم حتى يفارقوا الحياة بسبب شح الأدوية البسيطة، فهذا طفل يموت لأن الطبيب استخدم لإعطائه حقنة إبرة إنسان كبير لعدم وجود إبر للأطفال وهذا آخر يموت بسبب عدم وجود قناع أوكسجين يناسبه.

### حليف مهزوز

تحت عنوان "حليف جد مهزوز" قالت صحيفة يو إس أي توداي إن نجاح الأميركيين في العراق بشكل كبير على المراهنة على رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بغض النظر عن ما إذا كان ذلك أمرا جيدا أو سيئا.

وقالت الصحيفة إن الداعين إلى هذا الرهان بدوا لفترة طويلة مستائين منه، إذ لم يحقق لهم سوى القليل مما عولوا عليه فيه، غير أن سوء رهانهم تأكد بعد الطريقة التي تم بها إعدام صدام حسين وأخيه غير الشقيق والتي اشرف عليها المالكي نفسه.

أضف إلى ذلك –تقول الصحيفة– رد المالكي الفاتر على الخطة التي أعلن عنها بوش الأسبوع الماضي والتي ترمي إلى كبح جماح العنف في بغداد، الأمر الذي يتطلب مواجهة حقيقية مع المليشيات الشيعية وخاصة جيش المهدي.

وأشارت إلى أن غياب المالكي عن المؤتمر الصحفي –الذي أعلن فيه عن تلك الخطة– يعزز الانطباع السائد بأنه غير مكترث بإقامة عراق لكل العراقيين، بقدر ما هو مهتم باستخدام القوات والأسلحة الأميركية لقمع طائفة السنة العرب.

لكن الصحيفة ذكرت أن تطورا مدهشا وقع في خضم هذه الأحداث، إذ يبدو أن المالكي توقف عن حماية "سفاحي الصدر"، بل إن بعض قادة جيش المهدي ذكروا للصحفيين أنه اعتقل أربعمائة من مقاتليهم.

ونبهت الصحيفة إلى أن ذلك لا يكفي وحده، بل يجب على المالكي –إن كان جادا– أن يقوم بخطوات ملموسة لتغيير الدستور ليمكن السنة من الحصول على مزيد من النفوذ ويعمل على تجهيز خطة لتقاسم عائدات النفط.

### خطة معقولة

تحت عنوان "خطة معقولة" كتب تشارلز كروثامر تعليقا في صحيفة واشنطن بوست قال فيه إنه لو كان الأميركيون متحالفين مع حكومة عراقية وطنية حقيقية ومستعدة للدخول في مواجهة مع كل من المقاتلين السنة ومقاتلي المليشيات الشيعية دون انحياز لكانت فرصة نجاح خطة بوش الأخيرة عالية.

لكنه أسف على أن العملية الديمقراطية العراقية جلبت للأميركيين المالكي وتحالفه الشيعي، الذي لا أمل في أنه سيغير طبيعته الطائفية.

وأضاف المعلق أن مشكلة الرئيس الأميركي تكمن في كون المالكي لا يتصور أنه سيقدم فعلا على سحب قواته من العراق بكل بساطة قبل أن "تنهي مهمتها".

لكنه لا يمكن أن يشكك في إمكانية إعادة نشر أميركا قواتها داخل العراق بشكل يمثل خطرا مميتا عليه هو وعلى حلفائه ولا يضر المصالح الأميركية.

ودعا كروثامر إلى انتهاج خطة تضمن ذلك، مشيرا إلى أنه لا يوجد في العراق اليوم سوى ثلاث إستراتيجيات محتملة، فإما المضي في زيادة القوات، الأمر الذي يعارضه الكونغرس، أو ترك الأمور على ما هي عليه، الأمر الذي يعارضه الجميع، أو الانسحاب من العراق الذي سيمثل تخليا عن البديل الديمقراطي.

عزيزنا صاحب العمل:
قيامك بتقديم النمادج والبيانات وتسديد الاشتراكات وحصولك على البطاقه التأمينية سلوك حضاري متقدم
مع تحيات المؤسسة العامة للتامينأت الأجتماعية